ملابسه التي يلزم ان تكون متسعة لعدم ضغطها على جدر الصدر فتحدث عسر التنفس ولا على الحبل السري المقطوع حديثاً فتحدث آلاما شديدة ولا يلزم استعمال القماط الضاغط الذي يستعمله بعض اهالي مصر

البقية تأتي

تحية وسلام

عبد الله النديم الادريسي الحسني يتقدم بين يدي اخوانه المصريين بل الشرقيين الذين اشتركوا في قراءة جريدتنا الاستاذ بتحية وسلام لائقين بهم مذكراً هؤلاء الافاضل اني عند ما لبست ثوب العفو الخديوي العباسي وعدت من غربتي بعد اختفائي عشر سنين لم اجد شيئاً اتقرب به الى الله تعالى واخدم به سلطاني المعظم واميري المفخم واخواني الشرقيين غير انشاء جريدة علمية تهذيبية اخلص فيها النصح للشرقيين عموماً والمصريين خصوصاً ففتحت جريدة الاستاذ في غرة صفر سنة ١٣١٠ وما رايت باب نصح او ارشاد او موعظة او تعليم او انذار او تحذير الا دخلته جاعلاً الاخلاص مطيتي في هذا الطريق الوعر والمسلك الحَزن ولقد لاقيت من الصعوبات ما لايطاق وهددت الجريدة بما صيرها تحت الخطر فصبرت وثبت امام تلك النوائب حتى طابت بقلم المطبوعات والداخلية ورايت من الشدة والتعصب ما زادني ثباتاً ثم ظهر لطوفة مصطفى باشا فهمي سوء سعاية المفسدين فاعرض عن التعرض للاستاذ لما علم من اخلاصه في النصح واجتهاده في التهذيب واقبل الناس على الاشتراك فيه من غير ان نقدم لاحد طلباً لاشتراكه بل تواردت كتب الاشتراك حتى بلغ

المشتركون فيه خارج العاصمة والديار المصرية الفاً وسبعمائة وثمانين مشتركاً كان يرسل اليهم بواسطة البوسطة واشترك فيه من سكان العاصمة ثمانمائة وستون كان يوزع عليهم بواسطة خدمة الادارة من هذا المجموع اربعمائة وعشرون مسيحياً مصرياً وسورياً ويباع منه مائتا نسخة مفرقة فمجموع ما كان يوزع منه كل طبعة ٢٨٤٠ ومعلوم ان مثل الجرائد الادبية لا يشترك فيها الا الافاضل والنبهاء فكل مشتركي الاستاذ من الافاضل والامراء والاعيان الذين هم من الطبقة الاولى في العالم الشرقي . ولقد عز على بعض الناس غربيين تنبه الشرقي واستعداده لمضاهاة الاوروبي وتقليده في اعماله واقواله الحرة ورأى ان ذلك ضار بسعيه الخاص وعلم ان الاستاذ صار في مقدمة الجرائد المرشدة الى طرق الاصلاح والنجاح فاثار بعض الجرائد الانكليزية في مصر وفي انكلترة كالغازت و بروغريه والتيمس والدلينيوز والمقطم على الاستاذ ثورة عدوان فرمته بانه متعصب للدين زورا و بهتانا فان هذا لا يوجد في صفحاته وافترت عليه انه يقبح اعمال جميع الاوروبيين و يذم المقلد لهم في افعالهم لاثارة الافكار ضده مع انه لم يزد على تبيين عوائد الشرقيين والغربيين واخلاقهم ومعلوم ان الناس تختلف في العادات فما يناسب ايطاليا لا يناسب فرانسا غالباً الا في الامور العامة فاذا كان للشرقي عادة ينبغي ان ينبه على المحافظة عليها لا يقال ان ذلك طعن في شخص الاوروبي وتقبيح لفعله ولكن المفسد يحتال لغرضه بما يراه وقالت وهي كاذبة ان محرره ثوروي مهيج مع انه لزم السكون والهدو ودعا اليهما وما اهاج الافكار الا هذه الجرائد الثائرة ولعلم الناس ان ثورتها لغاية شخصية لم تؤثر دسائسها في نفوس كبار القوم الواقفين

على الحقائق ثم انقشعت تلك السحب وتبين لاعاظم الناس فساد تلك الآراء حتى لبعض رجال انكلترة فخمدت ثورتها المصطنعة كل ذلك والاستاذ ثابت القدم لم تتزلزل قواعد اركانه بالرعود الوهمية · ولقد كان معظم الجرائد العربية في مصر خصوصاً المؤيد والاهرام والوطن وبعض الفرنساوية فيها وفي اوروبا خصوصاً الفار والكريه دي فراس تدافع عن الاستاذ وتبين مقاصد تلك الجرائدَ السيئة بما استحقت عليه الشكر والثناء

وكان الفضل الاكبر في رعاية الاستاذ والعناية به لأثبت امراء الوقت جاشاً واحسنهم سيرة وسيراً سيدي واميري وولي نعمتي وحافظ حياتي مولاي عباس باشا حلمي الثاني ورجل مصر ووحيدها ذي الهمة العالية والدولة مصطفى رياض باشا واخوانه النظار الكرام فانهم علموا من اخلاص الاستاذ في خدمة سلطانه واميره ووطنه واخوانه ما استمالهم للعطف عليه وتوجيه العناية اليه ولا انسى همة بعض قناصل الدول في دفع الثائرين على الاستاذ خصوصاً ما كان من عناية قنصلي دولتي فرانسا والروسيا المحترمين كما لا انسى التأثر الذي حصل في نفوس جميع المصريين واشفاقهم على جريدة قامت بينهم مقام الخطيب الواعظ حتى كثر اللغط في المدن والقرى والكفور وانقبضت النفوس من هيجان تلك الجرائد عليه بغير حق بعد ان عرفهم حقوقهم وثمرة الاختلاط بالاوروبي ونزع من النفوس ما غرسه اصحاب الغايات الفاسدة من النفرة والتباغض والتحاسد وبين لهم الجرائد المخلصة في خدمتهم والتي تخدم غيرهم باسمهم فاثني على اصحاب المكاتيب التي لا احصيها الواردة في هذا الشأن واقول لهم مازلت احثكم على التمسك بحب اميركم والانقياد له ولحاكمكم وحسن معاشرة الاوروبي

المقيم بينكم والمحافظة على روابط المحبة بينكم وبين الاجناس المختلفة النازلة ببلادكم ولا يحملنكم تحامل بعض الجرائد عليكم على الطيش والخفة فان ذلك ضارّ بكم ما فيه غير مصلحة الغير ولا تنسوا تعاونكم على البر والتقوى وتعاضدكم على تكثير المعارف في بلادكم فليس لكم طريق الى المعالي غير تكثير المتعلمين والقراء · وكنت اود ان لو دامت لي صحتي فادوم على خدمتي ولكني اصبت بضعف فيها واشار عليَّ جمع من الاطباء بتغيير الهواء خارج القطر المصري حتى يقوى ضعيفكم و يشفى مريضكم فيعود لخدمة وطنه واهله وعلى ذلك فاني سأقضي فصل الصيف خارج البلاد وارجو من اخواني الوطنيين ان يذكروا هذا الخديم مدة غيبته بما قدمه من النصح والموعظة وما تركه بين ايديهم من اجزاء هي كتاب العِبر و باب المبتدا والخبر · ولا يأسفن اخ شرقي على احتجاب الاستاذ عنه مدة حتى يعود محرره يخطر في ثياب الصحة ولباس السلامة لعدم وجود من يقوم مقامه · واني اقدم لحضرات المشتركين شكرًا جميلاً على اقبالهم وعنايتهم بقراءة الاستاذ كما اثنى على مكارم من سارعوا بدفع قيم الاشتراك واعذر المتأخرين في الدفع لعدم مرور الوكلاء عليهم وهم الف واربعمائة وثلاثون مشتركاً تمتعوا بقراءة الجريدة عشرة شهور واقتنوا مجلدًا فيه الف وثلثمائة صحيفة بما في ذلك كان و يكون ومن رأي مفدار هذا المتأخر علم اني لم اتجر بافكاري وانما اخدم وطني واهله بما اقدر عليه من قول ومال لا ارجو غير الصلاح والنجاح · واخص اخواني المحررين بشكر جميل وثناء طيب على خدمتهم هذا الوطن العزيزَ حتى جريدة المقطم فانها خدمت الأفكار بمضادتها الجرائد المصرية وافادت الوطنيين فوائد لم يزوها في غيرها غير اني

ارجو ان يكف محرروها عما كان من التعصب لذواتهم فان كلاً منا راعى مصلحة الاستاذ يرى خدمة وطنه باهله وهم يرون خدمته من طريق انكليزي وكل يؤيد حجته ببرهانه فلا لوم ولا تثريب بعد انكشاف الحقائق التي كانت مستترة بستر المحاباة · وحرفة الادب تدفع تلك العوارض التي اخذت دورها وانتهت بسلام · وقد تركت شقيقي السيد عبد الفتاح افندي يشتغل بطبع رحلة الاختفاء وكان ويكون وبعض كتبي التي لا تتعلق بسياسة ولا دولة فمن اراد شيئاً منها فليخاطبه في ادارة مطبعته الخاصة التي ستكون معدة لطبع كتب علمية واوراق تجارية وغيرها حتى نعود من تغيير الهواء ولتكن الفاتحة والخاتمة الدعاء للحضرة السلطانية الحميدية الشاهانية والذات الخديوية العباسية وجميع الاخوان الشرقيين الذين تجمعنا واياهم جوامع الشرق المعلومة ولا يظن شرقي ان ما ألاقيه من المشاق والمتاعب في خدمته يكدرني او يؤلمني او ان تزندق بعض المستعقلين واظهارهم شبه الحنو والترحم على الاستاذ نفاقاً لجلسائهم يسيئني كلا فاتفاق الجمهور على اخلاص الاستاذ يدفع عنه من يدعي خدمة وطنه وهي تصعب على مثله · وما خلقت الرجال الا لمصابرة الاهوال ومصادمة النوائب والعاقل يتلذذ بما يراه في فصول تاريخه من العظم والجلالة وان كان المبدأ صعوبة وكدراً في اعين الواقفين عند الظواهر وعلى هذا فاني اودع اخواني قائلاً

اودعكم والله يعلم انني احب لقاكم والخلودَ اليكمُ
وماعن قِلىً كان الرحيل وانما دواعٍ تبدت فالسلام عليكمُ

﴿ عبد الله نديم ﴾